

٩٢/٣/٦٤٤ (٩٤١-٨٣١) سورة الأعراف | تفسير القرآن ٥٦١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه اللهم علمنا ما نفعنا
وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم مغرب الاربعاء الموافق للتاسع والعشرين من شهر ربيع الاول من عام ستة واربعين
وأربعين منة والف للهجرة. نجلس هذا المجلس المبارك ونسأله ان ينفعنا بما نقول. وبما نسمع وان لا يحمل - 00:20:00

ان فضل هذا المجلس المبارك. السورة التي نتحدث عنها في لقاءات ماضية ولا زلنا فيها هي سورة الاعراف وقف بنا الكلام عند الآية الثامنة والثلاثين بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى - 00:00:40

الله موسى، إن يسرى بالمؤمنين وبخرج بهم وبها جر من مصر لما وجد من اذى فرعون - 00:01:00

لقومه وتعذيب فرعون لهم امره الله بالهجرة. فهاجر فلما علم فرعون بخروج موسى بالليل الله سبحانه قال واحينا الى موسى ان اس. بعادي، انكم متبعون. فلما علم فرعون: بخروج بن. اس ائيا. من: مص نادى. فـ. المدائ: ان: بحشر معه حندو اعداد هائلة وخرج -

00:01:30

معه. فللحوقوا ببني اسرائيل. وبني اسرائيل قد تقدموا فلما - 00:02:00 وصلوا البحر شرقا قالوا انا لمد كه:... البحر امامنا والعدة قد قدمت امام الجمعاء كا واحد انظر الى الرايخ فقا موسى كلنا مع

رَبِّي سَيِّدِنَا فَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى أَنَّهُ أَنْ ضَرَبَ ٢٠:٥٠
الْحَدِيدَ فَأَنْفَقَهُ الْحَدِيدُ وَقَالَ اللَّهُ أَفَلَا يَرَى أَنَّمَا يَنْهَا مُوسَى لَمْ يَرَهُ طَرِيقًا فَإِنَّهُ بِسَبِيلٍ فَرِيقًا

وأضربه بعصاه فاصبح طرقا متعددة اصبح اثنى عشر - 00:02:40

- فلما قطعوه فإذا فرعون على على شاطئ البحر. فتردد في دخوله او لا فدخل هو ومن معه. لأنهم رأوا الناس يمشون فيمشون معهم - 00:03:00

نحو الذين جعلناكم تجذون البحر وتقطعونه ببني اسرائيل البحر. فلما خرجوا من البحر ما اطمأنت نفوسهم الى ان فرعون الى ان

واذ فرقنا بكم البحث انجيناكم واغرقنا ال فرعون وانتم تنتظرون وانتم تنتظرون. وفي اية اخرى قال فالليوم ننجيك بيدنك لتكون لمن
نناشر لامة خان حلال فهم ما حل بالمرأة اخلاقها 00:04:30

الآن، إنما يطمح إلى إثبات أن هناك دليلاً يبرهن على ذلك، فلذلك فإنه هنا هو في مواجهة قادمة له، وهو مأذون بـ

انعم الله بها علىبني اسرائيل. ما الواجب عليهم؟ الشكر وعبادة الله - 00:04:50

لكن مع الاسف الجهل والطغيان احيانا يعني امور اخرى تجعل الانسان ما يعرف قدر النعمة. شف فاتوا على قوم لما جاؤوا البحر جاؤوا فاذا قوم يعكفون على اصناف هناك قوم جالسين يعبدون اصنام. فماذا كان منبني اسرائيل؟ الاصل منبني اسرائيل - 00:05:10

الكائن يعني هم عرفوا نعمة الله عليه وانه انجاهم من فرعون الذي يبطش بهم يعني عرفوا نعمة الله الذي انجاهم الله فالواجب عليهم ان اعبد الله والواجب عليهم انهم اذا مروا على اناس يعكفون على اصنام ويعبدون اصنام ان ينكروا عليهم. وان لم ينكروا اقل شيء ان قلوبهم - 00:05:40

تنكر او انهم لا يقبلون هذا الشيء. لكن مع الاسف قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الله وهم عندهم اصل ليش ما تجعلنا صنم نعبد؟ كيف يابني اسرائيل؟ الله ينجيك. تتركون عبادة الله وتذهبون تعبدون الصنم؟ لا - 00:06:00

ولا يتكلم ولا ينفع اين عقولكم؟ وان الله هو الذي نجاكم ولذلك انكر عليهم موسى. لما قالوا اجعل لنا الها كما لهم قال انكم قوم تجهلون. انتم جهلة ما عندكم علم. كيف تفعلون هذا الفعل؟ ما يفعل هذا الا جانب. ثم قال ان هؤلاء الذين يعبدون الاصنام - 00:06:20

مكير ما هم فيه مكير يعني هالك وخاسر. ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون. هم خاسرون واعمال خاصة هم في بطنان وعملهم في بطنان كيف؟ يعني الواجب عليكم ان تشكرروا الله وتنكرروا المنكر وتأمروا بالمعروف - 00:06:40

قال لهم اغير الله ابغىكم الى ان تريدون اطلب لكم غير الله الها؟ فيه اين عقوبكم تعبدون اصنام مخلوقة؟ لا تنفع ولا تضر وتتركون رب العالمين الذي انجاكم من فرعون؟ اغير الله - 00:07:00

الله وهو فضلكم على العالمين. يابني اسرائيل الله فضلكم على على عالم زمانكم. فكيف تنكرون هذه النعمة؟ ثم قال بدأ يذكر لهم النعم. واذ انجيناكم من ال فرعون. من الذي انجاكم؟ الله. شف قال واذ انجيناكم من ال فرعون يسوء - 00:07:20

اضطهاد وسوء وتعذيب وايذاء يسومونكم يؤلونكم العذاب سوء العذاب العذاب السيء يقتلون ابناءهم. يعني تصور ان جنود فرعون يأتون الىبني اسرائيل في بيوتهم ويدخلون من غير استئذان ويتتبعون النساء الحوامل فاذا وجدوا احدى هذه الحوامل قد وضعت ينظرون ان كان - 00:07:40

مثلا يذبحونه امام امامه وان كان انهم تترکوه وهكذا وينظرون هل هي ستنفع ومتى تضع ويتبعون يقتلون ابناءكم ويستحيون نساءهم استحيي يعني يبقون النساء حيوات ما يقتلون لماذا؟ هل هم رحمة بهم؟ لا. حتى يختمونهن. يعني البنات والنساء خدم الال فرعون. او - 00:08:10

اول كان يقتلونه فقالوا كيف تقتلهم؟ قال ما يبقى لك خلل قال اذا نترك النساء النساء يخدمون النار و الذكور يذبحونني نذبحهم نذبحهم ويستحيون نساءهم قال الله سبحانه وتعالى وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم - 00:08:40

البلاء والمحنة والفتنة قد تكون في الخير قد تكون في الشر ونبلوكم بالشر والخير فتنة احيانا تكون بلاء في الخير والشر. هنا يحتمل ان وفي ذلكم بلاء اي تعذيب فرعون لكم وتقتيله واذا - 00:09:00

هذا امتحان من الله بلاء من ربكم عظيم. ويحتمل ان هنا ان الله انجاهم وسلمهم امتحان لهم ان يشكوا هل يشكرون نعمة الله او لا يشكرون؟ فلما انكر عليهم وتجاوزوا هؤلاء الذين - 00:09:20

كانوا يعكفون وترکوهم ومشوا واستقرروا في اتيه اخبر موسى وقد اخبرهم ذلك انه سيذهب الى ربه لينزل عليه كتاب. هذا الكتاب هو التوراة. فيه موعد اخر وفيه احكام وفيه هدایات لهم مثل القرآن فيه مواعظ وفيه تذکیر فيه ايات فقال لهم اني ساذھب الى رب - 00:09:40

عند الطور وامکث هناك اناجيه واتعبد الله حتى يأذن لي بان يكلمني وآخر التوراة منه وينزل علي التوراة. فكان الموعد معبني اسرائيل ان الموسى يذهب الى اكبر الطول هناك لمدة ثلاثة ايام. فخرج لمدة ثلاثة ايام وذهب. قال الله سبحانه وتعالى وواعد -

موسى ثلاثين ليلة وعده عند الطور فذهب يمكث هناك شهرا كاملاً ثلاثين ليلة فقيل انها ان هذا الشهر هو شهر ذي القعدة. فمكث ثلاثين ليلة هناك يتبعه ربها الى ان اذن له فكلمه وانزل عليه التوراة. قال قال وعدنا موسى ثلاثين ليلة. ثم - 00:10:40 زاده الله عشر حتى يزيد في العبادة والطاعة والمناجاة. واتمنها بعشر. واصبحت ولذلك في سورة البقرة قال الله واد واعدنا موسى اربعين ليلة اربعين ثلاثين مع العشر اربعين تم ميقات ربها اربعين ليلة. هذا الميقات الموعد الذي اعطاه الله تم. فلما تم اربعين ليلة نجاه الله - 00:11:10

لما اراد ان يذهب قال ان ابني سأذهب الى ربى ثلاثين ليلة ولم يعلم انه سيبيقي اربعين قال لأخيه هارون وهو رسول معه قال ابن هارون اخلفني في قومي يعني كن خليفي في مكانى - 00:11:40

واصلاح اصلح على بني اسرائيل. اصلاحهم دلهم على الخير. قالوا اصلاح قال هنا قال واصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين. احذر ان تطبع المفسدين. المفسدين احذروا واصلاح في في قوله. قال الله سبحانه وتعالى بل لما ذهب موسى ثلاثين ليلة ثم - 00:12:00

امره ان الله عز وجل ان يزيد عشر ليالى بني اسرائيل انتظروا قالوا راح ثلاثين يوم ولم يأتي موسى ابن هؤلاء فجاءهم السامدون سيأتي كما سيأتي السامي هذا منافق. دخل في بني اسرائيل لينجو من فرعون وبطشه. فدخل - 00:12:30

فلما وصلوا كما سيأتي وصلوا هذا المكان وانتظروا موسى اربعين ثلاثين ليلة قال لهم موسى ذهب لربه فلم يجده. وتأه وضاع فانه سيعود وانا ثم صنع لهم عجلا صنع لهم ذهبهم اخذ من ذهبهم وصنع لهم العجل وقال هذا الحكم والله موسى - 00:12:50

موسى نسي ويرجع. سيرجع ويعبد هذا هو الله. صنع لهم. لما جاء لهم موسى ومضى الثلاثين هذه اخبره الله انه ان قومه قد عبدوا العجل. فلما جاء موسى قال الله عز وجل - 00:13:20

ولما جاء موسى لم يمكثنا وكلمه ربها لما وصل انتهت مدة المبقات كلامه ربها ولا جاه. فلما سمع كلامه اشتاقت نفس موسى الى رؤية ربها. لأن رؤية الله وتلذذ بها النفوس. مثل ما تقول انت في دعائك. اللهم اني اسألك لذة النواب الى وجهك والشوق الى لقائك. فاشتاقت نفس موسى الى لقاء - 00:13:40

فقال رب ارني انظر اليك. فالله اخبره انه لا يستطيع. ما يمكن. الانسان في الدنيا ضعيف. في الآخرة ممكناً يعطيه الله قوة ينظر الى ربها. لأن المؤمنين يوم القيمة ينظرون الى ربهم. ينظرون والرؤيا ثابتة. في القرآن والسنة - 00:14:10

اخبر الله قال وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة تنظر تنظر الى ربها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون كما ترون القمر ليلة البدر فالرؤيا ثابتة لكنها في الآخرة. اشتاقت اليه فقال - 00:14:30

انظر اليك قال لن تراني لن تستطيع. انت ضعيف الان ما تستطيع تراني. ما يمكن البشر في الدنيا ان يروا ربها. قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل. جبل عنده عظيم. شامخ وقوى وصد. قال انظر الى الجبل. فان استقر - 00:14:50

مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ظهر شيئاً قليلاً تجلى. قال فلما تجلى ربها للجبل جعله دكاً. لما ظهر شيء قليل اندك الجبل. ما استطاع الجبل ان يصمد امام الرؤية ما استطاع - 00:15:10

فجعله اصبح مندكاً حتى انه يعني ساع في الارض يعني نزل في الارض قال فلما تجلى ربها للجبل جعله دكاً موسى لما رأى الجبل انساخ في الارض وذهب في الارض سقط على الارض مغشيا عليه اغمى عليه قال وخر الموسى صعقاً صعقاً فلما افاق - 00:15:30

من هذا هذا الغشيان والصعق القوي والغام فلما افاق قال سبحانه تنزيهاً لك يا رب العالمين ما ما يعني كانه يقول يعني هذا السؤال اللي حدث مني لم اكن اعلم بجهل مني سبحانه يا رب تبت اليك ولذلك قال - 00:16:00

تبت اليك من هذا السؤال الذي تجرأت بهذا السؤال تبت اليك وانا اول المؤمنين اول المؤمنين بانك لا ترى في الدنيا ترى في الآخرة اول المؤمنين بانك سبحانه وتعالى لك العظمة ولكل القدسية. قال وانا اول المؤمنين - 00:16:20

قال الله سبحانه وتعالى يا موسى اني اصطفتك على الناس اخترتكم وجعلتكم كريماً تكلمنا اكلمك ولا اكلم غيرك مع ان الله سبحانه

وتعالى كلام ادم وكلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء والمعراج. لكن موسى اختصر - 00:16:40

انه كليم الله لان الله كلمه كثيرا. قال اصطفيتك على الناس برسالاتي. جعلتك رسول وبكلامي فخذ ما خذ ما الذي اتيته؟ وكن من الشافيين. اشكروا الله على هذه النعمة وخذ الذي اعطيته. ولا تتجاوز - 00:17:00

قال الله سبحانه وتعالى فانزل الله عليه التوراة فاخذه. قال وكتبنا له في وكتبنا له في الالواح اي الواح التوراة من كل شيء موعظة مواعظ وتفصيلا لكل شيء بيانا لكل ما يحتاج الناس - 00:17:20

دينني ودنياي وتفصيلا لكل شيء وخذها بقوه خذها بعزم وجدت خذها بقوه وامر قومك ياخذوا بحسنهم ياخذون لحسن وجمالها وما فيها من الموعظ والتذكرة والمنافع ياخذونها وهذا يدل على ان فيها الحسن والاحسن - 00:17:40

وفيها الواجب والفرط وفيها المستحب على درجات ويأخذونها ياخذونها بقوه قال ساربكم دار الفاسقين ما هي دار الفاسقين؟ قيل هي ارض مصر. ارض فرعون. لانه خلت الان من فرعون وجندوه والفرعون - 00:18:00

وقيل دار الفاسقين هي ايضا الشام التي كان يسكنها العمالقة. فقال الله اخبر اخبار موسى انه هذه وهذه دار الفاسقين قال ساصرف عن ايادي عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغيري - 00:18:20

يقول هذه الایات والمواعظ والایات التي في الافق وفي الانفس والایات التي يقرأونها هذه والله عن من عن كل متکبر سواء مع القرآن هذا او مع ما عند موسى اي شخص يتکبر عن ايادى - 00:18:40

الله غني عنه. فيصرف عن ايادي الذين يتکبرون في الارض بغير حق. وان يروا كل اية لا يؤمنون بها. كل ما تأثيهم اية لا يؤمنون بها ولا يعتبرون بها ولا ينتفعون بها. لماذا؟ السبب الكبير. وان يروا سبيل الرشد. طريق الخير - 00:19:00

الخير والصلاح والرشاد لا يتکبر سبیلا. وان يروا سبیل الغیب والضلال والهلاك. يتکبرون سبیلا. قال ذلك بانهم كذبوا بآياتهم. ذلك بسبب تکذیبهم شف التکبر سبب الاول. والثاني التکذیب بآيات الله - 00:19:20

وهذه رسالة لنا جميعا ان لا تکبر عن طاعة الله ان لا نکلف بآيات الله ان لا نغفل عن ايادى الله قال والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة الذين يکذبون بآيات الله ومعجزاته ويکذبون بلقائه الآخر يوم القيمة - 00:19:40

النتيجة ما هي؟ حبطت اعمالهم. ان كان عندهم اعمال صالحة لا يقبلها الله. حفظك اعمالنا. هل يجزون الا ما كانوا؟ هل يجزون الا ما كانوا يعملون. هذه جزائهم الا ما كانوا الا ما كانوا يعملون. مثل ما ذكرت لكم - 00:20:00

يعني لما ذهب موسى الى قومه اذا لما ذهب موسى الى ربه ينادي ربه ما هي النتيجة؟ صنع لهم السامري هذا العجل قال الله واتخذ قوم موسى من بعده من حلي هذا الحلي اللي اخذوه من ال فرعون قال لهم - 00:20:20

هذا حرام عليكم ليس لكم هذا الان فرعون. قالوا ماذا نصنع منه؟ قال ضعوه واحرقوه بالنار فلما وضوه واحرقوه بالنار اخذه وصنع منه هذا العلم قال اخذت قوم موسى من بعده من حلي عجل اخذوه الى وبدأ الهواء يدخل من الفم ويخرج مع عجله - 00:20:40

ويدعون عجله جسدا له خوار عجل من مصنوع من ذهب ووضع له فتحة في فمه وفي دبر وببدأ الهواء يدخل من الفم ويخرج مع الدبر هو يحدث صوت او العكس ويحدث صوت كأنه صوت خوار فقال هذا الله - 00:21:00

موسم وسيرجع قال الله الم يروا انه لا يكلمهم؟ هذه صفة نقص ما يكلمهم الله يتكلم وها لا يتكلم شخص لا يتكلم لا اخرس لا يتكلمهم ولا يهدیهم سبیلا لا يدلهم على طريق السلام لا يهدیهم سبیلا لا يهدیهم - 00:21:20

بما ينتفعون به. قال الله عز وجل اخذوه وكانوا ظالمين. كيف كانوا ظالمين؟ لانهم انزلوا هذه العبادة والدعاء والطواف بصنم وتركوا عبادة الله. هذا هو هذا هو عين الظلم. قال وكانوا ظالمين. ولما سقط في ايديهم - 00:21:40

ثم رجع لموسى وانکر عليهم بقوه والقى الالواح وانکر عليهم ندموا وانکر الندم. سقط في ايديهم اي ندموا اشد الندم ورأوا انهم قد ضلوا. قالوا هذا ظلام. بل قالوا لان لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكون من الخاسرين. قالوا اذا لم - 00:22:00

ربنا ويقبل منا توبتنا ويتبوب علينا ستصبح من الخاسرين. فتاب الله عليهم لما راجعوا تاب الله عليهم. طيب يأتي ان شاء الله الحديث في بقية هذه القصص المتتابعة لان الان فرعون انتهى امره وقصته انتهت بدأت القصص تتحدث عن بنى اسرائيل -

00:22:20

ومواقفهم مع موسى ومع ربهم مواقف كثيرة يأتي الحديث عنه ان شاء الله في لقاءات قادمة. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا
والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:40